الفصل الثالث:مفهوم الديمقراطية

يمكن أن نقول على وجه الإجمال ان الديمقراطية هي حكم الشعب واصل الكلمة الإغريقي يدل على ذلك أيضا فقد كانت الديمقراطية في **الأصول الإغريقية تتكون من مقطعين، الأول Demos ومعناه الشعب أو عامة الناس ، والثاني Kratia ومعناه حكم أو سلطة أو سيادة** ويعتبر هذا التعريف هو أقدم تعاريف **الديمقراطية فهي حكم الشعب بواسطة الشعب ومن أجل الشعب وهي النظام الذي يملك فيه كل فرد نصيباً، بينما يعتبرها البعض بأنها الطريقة لاتخاذ القرارات**.

أما الديمقراطية الحديثة فيمكن أن نعرفها **بانها منهج لإتخاذ القرارات العامة من قبل الملزمين بها،** وهي مبادئ تمكن الجماعة السياسية من إدارة أوجه الاختلاف في الآراء وتباين المصالح ومن الجدير بالذكر ان مفهوم الديمقراطية ليس مفهوماً علمياً وبالتالي تعريفه تعريفاً وحيداً دقيقاً لا يقبل المناقشة والشك، بل كلمة الديمقراطية هي مجرد تعبير لغوي مرن.

خصائص الديمقراطية

إذا كان أهم المفاهيم التقليدية للديمقراطية هو حكم الشعب بالشعب فأن الديمقراطية أيضا تتميز ببعض الخصائص التالية:

1. الحكومة الديمقراطية حكومة حرة:

تمتاز الديمقراطية بهذه الخاصية لأن غرضها وضع النظام المحقق لحرية الأفراد السياسية، وما النظام ذاته سوى وسيلة لتحقيق هذه الحرية، إذ بغير هذا النظام تنقلب الديمقراطية للنقيض، لذا وجب منطقيا ان لا تلجأ هذه الحكومات إلى تقييد الحريات إلا بقصد وبالقدر الضروري لصيانتها وهذه الصيانة تستلزم بالضرورة وجود دستور وهذا يعتبر ضمان جدي لصيانة حقوق الأفراد وحرياتهم.

1. الديمقراطية تقر المساواة بين الأفراد:

تقوم الديمقراطية الحقيقية على تقرير حق المساواة بين الأفراد ولكن المساواة التي نقصدها هنا هي تمكين الفرد من المساهمة في إدراة شؤون الحكم بغض النظر عن الأصل أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الانتماء إلى طبقة أو المركز الاجتماعي.

1. الحكومة الديمقراطية تمثل حكم الأغلبية:

تعتبر الديمقراطية حكومة الأغلبية مع مراعاة الحقوق وحريات الأقلية والاعتراف لها بحق المعارضة وتأتي القيمة الديمقراطية من انها تحاول أن تعتبر أو حتى تدعى التعبير عن آراء الشعب، وليس عن آراء الناخبين.

السيادة:

هي **السلطة العليا التي تمتلكها الدولة لإتخاذ القرارات وتنفيذها وقد نشأت فكرة السيادة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر كوسيلة لتوطيد وحدة الدولة من خلال ضمان حق الملك المطلق في الأختصاص الكامل أو الحكم بلا منازع حيال مطالبة الأمراء المحليين والبابا بحقوق مماثلة**.

خصائص السيادة:

يمكن تلخيص الخصائص المختلفة للسيادة فيما يلي:

**1-إنها مطلقة.** فهي أعلى صفات الدولة.

**2-انها شاملة.** ومعنى شمول السيادة إنها تطبق على جميع المواطنين في الدولة والاستثناء الوحيد له هو ما يتمتع به الممثلون الدبلوماسيون من حصانات وامتيازات.

**3-** **السيادة لا يتنازل عنها**. لا تستطيع الدولة أن تتنازل عن سيادتها وإلا هدمت نفسها أيضاً فالدولة والسيادة متلازمان ومتكاملان.

4- **دوام السيادة**. تدوم السيادة بدوام قيام الدولة فإذا توقفت السيادة كان معنى ذلك وقوع نهاية الدولة كما ان فناء الدولة يلازمه زوال السيادة.

**5-عدم تجزأة السيادة**. ما دامت السيادة مطلقة كما أسلفنا فلا يمكن تجزئتها، والدولة الواحدة لا توجد فيها إلا سيادة واحدة